



قضية الخلاف والاختلاف

دكتور / صلاح المغربي

اولا. إيمانيا

يقول تعالى

(وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١٩
يونس)

ويقول تعالى

(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ١٠٩ هود)

اذن الخلاف سنة كونية جبر الخلق عليها

ثانيا. واقعيًا

اختلف الخلق علي وجود اله

فمنهم من آمن باله ومنهم من كفر وقال ما هي الا فروح تدفع وقبور تبلع

١. اختلف الخلق علي الله.

فمنهم من عبد الحجر ومنهم من عبد البشر

ومنهم من عبد الشمس ومنهم من عبد القمر

ومنهم من عبد النار ومنهم من عبد البقر

٢. اختلفوا علي الرسل والأنبياء فرموهم بالكفر او الكذب

٣. اختلف الناس علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فمنهم من قال ساحر او كاهن او شاعر

٤. يعتقد كل إنسان برجاحة عقله وفكره وخبرته. ويقال ((أطلع الخالق الخلق علي أرزاقهم فتمني كل منهم رزق الآخر. (صحة او مال او جاه او حال او سكن او زوجة او عيال) وأطلع الخالق الخلق علي عقولهم فاقتنع كل منهم بعقله.

٥. اختلف الناس بعقولها. وينشأ الخلاف لأنه يعتقد بفكره وعقله الصواب والفهم ومن هنا كان الخلاف والاختلاف

٦. الخلاف في الرأي نتيجة طبيعية تبعاً : ١ - لاختلاف الفهم . ٢ - تباين العقول . ٣ - تمايز مستويات التفكير

الأمر غير الطبيعي أن يكون خلافاً في الرأي :

١ - بوابة للخصومات .

٢ - مفتاحاً للعداوات .

٣ - شرارة توقد نار القطيعة .

العقلاء ما زالوا يختلفون ويتحاورون في حدود [العقل] ، دون أن تصل آثار خلافهم لحدود [القلب] فهم يدركون تمام الإدراك ، أن الناس لابد أن يختلفوا . ويؤمنون بكل يقين أنه :-
(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)

ألا تحسن أن نكون [إخواناً] ؛ حتى لو لم نتفق؟ كما يقول الإمام الشافعي رحمه الله .

إن اختلافي معك يا أخي ، لا يعني أنني أكرهك ، أو أحتقر عقلك ، أو أزدرى رأيك .

أحبك يا أخي ، ولو بقينا الدهر كله [مختلفين] في الرأي . واختلافي معك ...

١ - لا يبيح [عرضي] ، ٢ - ولا يحل [غيبي] ، ٣ - ولا يجيز [قطيعتي] .

فالناس عند الخلاف ثلاثة أصناف :

١ . إن لم تكن معي ، فلا يعني أنك ضدي ، (وهذا منطق العقلاء)

٢ . إن لم تكن معي ، فأنت ضدي ، (وهذا نهج الحمقى) .

٣ . إن لم تكن معي ، فأنت ضد الله !!! (وهذا سبيل المتطرفين) .

الآراء يا أخي :

(للعرض) ليست (للفرض) ،

و (للإعلام) ليست (للإلزام) ،

و (للتكامل) ليست (للتخاصم) .

ختاماً : عندما نحسن كيف نخلف .. سنحسن كيف نتطور . اللهم ارزقنا الحلم وسعة الصدر والخلاص من التعصب وضيق الأفق إنك حلیم كريم